بن نصير حين افتتح الاندلس حتى انتهى الى حصن من حصونها يقال له قرقشونة فتوفي به قال وقال لنا
ابو محمد الثغري بين قرقشونة وبرشلونة مسافة خمسة وعشرين ميلا وفيها البنية المعظمة عندهم
المسماة شنت مرية ذكر ان فيها سبع سوارى فضة خالصة لم ير الراوون مثلها لا يحضن الانسان منها
واحدة منها مع طول مفرط هكذا نقله ابن سعيد رحمه الله عمن ذكر والله اعلم ومن الداخلين
من التابعين فيما ذكر المغيرة بن ابي بردة حنش بن كنانة العذرى روى عن ابى هريرة رضي الله
وروى عنه مالك في موطايه وذكره البخاري في تاريخه وفي كتاب الحافظ ابن بشكوال انه دخل
الاندلس مع موسى بن نصير وكان موسى يخرجه على العساكر ومن التابعين حيوة بن رجا
التميمي ذكر ابن حبيب انه دخل الاندلس مع موسى بن نصير واصحابه وانه من جملة التابعين
رضي الله عنهم قال ابن بشكوال في مجموعه المترجم بالتنبيه والتعيين لمن دخل الاندلس من التابعين
قال ابن الابار وقد سمعته من ابي الخطاب بن واجب وسمعه هو منه انتهى وقال ابن الابار في
موضع اخر ما صورته رجا بن حيوة مذكور في الذين دخلوا الاندلس من التابعين وفي ذلك عندي
نظر وما اراه يصح والله اعلم انتهى فانظر هذا فانه سماه رجا بن حيوة وذلك السابق حيوة بن رجا
فالله اعلم بحقيقة الامر في ذلك ومنهم عياض بن عقبة الفهري من خيار التابعين ذكره
ابن حبيب في الاربعة الذين حضروا غنايم الاندلس ولم يغلوا ومنهم عبد الله بن شماسة
الفهري ذكر ابن بشكوال انه مصري وان البخاري ذكره في تاريخه ومنهم عبد الجبار بن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري جده عبد الرحمن احد العشرة رضي الله عنهم وهو ممن ذكره ابن بشكوال
في الاربعة من التابعين الذين لم يغلوا ومنهم منصور بن خزامة فيما ذكر قال ابن بشكوال
وان في كتاب روايات الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عابد الرواية رحمه الله قال وممن دخل
الاندلس من المعمرين ما وجدت بخط المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر رضي الله عنه في بعض
كتبه المختزنة انه قال مر علينا رجل اسود من ناحية السودان في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
فذكر انه منصور بن خزامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزعم انه ادرك ايام عثمان
بن عفان رضي الله عنه وانه كان مراهقا وكان مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل وانه شهد صفين
وان خزامة اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عن الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة
الى المغرب انتهى قلت هذا كله لا اصل له وقد رحم الله حافظ الاسلام ابن حجر حيث كتب على هذا الكلام
ما صورته هذا هذيان لا اصل له ولا يغتر به وكذلك ترجمة اشج المغرب اتفق الحافظ على كذبه
انتهى قلت وما هو الا من نمط عكراش والله يحفظنا من سماع الاباطيل بمنه وكرمه ومن هذه الاكاذيب
ما يذكرون عن ابي الحسن علي بن عثمان بن خطاب وانه يعرف بابي الدنيا وانه كان معمرا مشهورا بصحبة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه راى جماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم ووصفهم وصفتهم
وانه راى عائشة رضي الله عنها فيما زعم وقدم قرطبة على المستنصر الحكم بن الناصر وهو ولي عهد
وساله ابو بكر بن القوطية عن مغازي علي وكتبها عنه وقد ذكره ابن بشكوال وغيره في كتبهم
وتواريخهم فقد ذكر الثقات العارفون بالفن انه كذاب دجال ما بين جاهل فاياك والاغترار بمثل
ذلك مما يوجد في كتب كثير من المورخين بالمشرق والاندلس ولا يلتفت الى قول تميم بن محمد التميمي
انه كان لنا الفقيه ابن ثلاثمائة سنة وخمس سنين قال تميم واتصلت بنا وفاته ببلده في نحو
سنة عشرين وثلاثمائة وبالجملة فلا اصل له وانما ذكرناه التنبيه عليه وقد عرفت بما ذكرناه
التابعين الداخلين الاندلس على ان التحقيق انهم لم يبلغوا ذلك العدد وانما هم نحو خمسة او اربعة
كما العنابة في غير هذا الموضع والله تعالى اعلم ومن الداخلين الى الاندلس مغيث فاتح
قرطبة وقد تقدم بعض الكلام عليه وذكر ابن حيان والحجاري انه رومي زاد الحجاري وليس
برومي على الحقيقة والصحيح نسبه انه مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الايهم الغساني
سبي من الروم بالمشرق وهو صغير فادبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد ونجب في الولادة
وصار منه بنو مغيث الذين نجبوا في قرطبة وسادوا وعظم بيتهم وتفرعت دوحتهم وكان
منهم عبد الرحمن بن مغيث حاجب عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس وغيره ونشا مغيث بدمشق
ودخل الاندلس مع طارق بحثها وحاز عليها في طريقها من البلاد الى الشام وقدمه طارق لفتح قرطبة
ففتحها ووقع بينه وبين طارق ثم وقع بينه وبين موسى بن نصير سيد طارق فرجع بهما الى دمشق
ثم عاد ظافرا عليهما الى الاندلس واستقر بقرطبة البيت المذكور وفي المسهب انه فتح قرطبة في شوال سنة اثنتين
وتسعين ثم فتح الكنيسة التي تحصن بها ملك قرطبة بعد حصار ثلاثة اشهر في محرم سنة ثلاث وتسعين
ولم يذكر مولدا ولا وفاة وذكر الحجاري انه تادب بدمشق مع بني عبد الملك فافصح بالعربية وصار يقول
من الشعر والنثر ما يحسن كتبه وتدرب على الركوب واخذ نفسه بالاقدام في مضايق الحروب حتى تخرج في
ذلك تخرجا اهله للتقديم على الجيش الذي فتح قرطبة وكان مشهورا بحسن الراي والكيد تهدى الى
كيفية فتحه قرطبة واسر ملكها الذي لم يوسر من ملوك الاندلس غيره لان منهم من عقد
على نفسه امانا ومنهم من فر الى جليقية وذكر الحجاري انه لما حصل بيده ملك قرطبة وحريمه راى
فيهن جارية كانها بينهن بدر بين نجوم وهي تكثر التعرض له بجمالها فوكل بها من عرض

عليها

عليها العذاب ان لم تقر بما عرضت عليه في شان مغيث وانه قد فطن من كثرة تعرضها له بحسنها الى امر بها المكر
عائذة فاقرت انها اكثرت التعرض لتعقب بقلبه لحسنها فتان وقد اعدت له خرقة مسمومة لتمسح بها ذكره عند
وقعه فحمد الله على ما الهمه اليه من مكرها وقال لو كانت نفس هذه الجارية في صدر ابيها ما اخذت قرطبة من ليلة
وذكر ان سليمان بن عبد الملك لما اصغى الى طارق في شان سيده موسى بن نصير فعذبه واستصفى امواله اراد ان
يصير سلطان الاندلس الى طارق وكان مغيث قد تغير عليه فاستشار سليمان مغيثا في تولية طارق وقال له
كيف امره بالاندلس فقال لو امر اهلها بالصلاة الى اي قبلة شاء لاتبعوه ولم يروا انهم كفروا وانفعلت هذه
الكلمة في نفس سليمان وبدا له في ولايته فلقيه بعد ذلك طارق فقال له لئن وصفت اهل الاندلس بعصياني
ولذكر في الطاعة ما اضررت فقال مغيث لئن تركت العلج فقد تركت الاندلس وكان طارق قد اراد ان ياخذ
من ملك قرطبة الذي حصل في يده فلم يمكنه منه فاغرى به سيده موسى بن نصير وقال له يرجع الى دمشق وفي يده عظيم
من عظماء الاندلس ولم تحصل ايدينا منه شي فاي فضل يكون لنا عليه فطلبه منه فامتنع من تسليمه قال ابن حيان
فهجم موسى على العلج وانتزعه من مغيث فقيل له ان سرت به معك حيا ادعاه مغيث والعلج لا ينكر ولكن اضرب عنقه ففعل
فاستطعنها عليه مغيث وبالغ في اذايته عند سليمان وذكر الحجاري في المسهب ان لمغيث من الشعر ما يجوز كتبه
ومن ذلك شعر خاطب به موسى بن نصير مولا طارق وكني منه هنا قوله اعنتكم ولكن ما وفيتم
فسوف اعيث في غرب وشرق وعلواد طابقه في النثر اذ موسى بن نصير قال له وقد عارضه بكلام في محفل من الناس
كف لسانك فقال لساني كالمفصل ساكنه لا احتيج واضافه ابن حيان والحجاري الى الوليد بن عبد الملك
وهو الذي وجهه الى الاندلس محاربا فافتتح قرطبة ثم عاد الى المشرق فاعاده الوليد رسولا عنه الى موسى بن نصير يستحثه
الى القدوم عليه فوفد معه فوجدوا الوليد قد مات فخدم بعده سليمان بن عبد الملك ومن الداخلين ايوب
بن حبيب اللخمي ذكر ابن حيان انه ابن اخت موسى بن نصير وان اهل اشبيلية قدموه على سلطان الاندلس بعد قتل عبد
العزيز بن موسى واتفقوا في ايامه على تحويل السلطان من اشبيلية الى قرطبة فدخل اليها بهم وكان قيامه بامرهم ستة
اشهر وقيل ان الذي نقل السلطنة من اشبيلية الى قرطبة الحر بن عبد الرحمن الثقفي قال الراوي ثم دخل الحر واليا على
الاندلس في ذي الحجة سنة سبع وتسعين ومعه اربعمائة رجل من وجوه افريقية منهم اول طوالع الاندلس المعدودين
وقال ابن بشكوال كانت مدة الحر سنتين وثمانية اشهر وكانت ولايته بعد قتل ايوب بن حبيب اللخمي ومن
الداخلين السمح بن مالك الخولاني ولي الاندلس بعد الحر بن عبد الرحمن السابق قال ابن حيان ولاه عمر بن
عبد العزيز واوصاه ان يخمس من ارض الاندلس ما كان عنوة ويكتب اليه بصفتها وانهارها وبحارها قال وكان
من رايه ان ينقل المسلمين عنها لانقطاعهم وبعدهم عن اهل كلمتهم قال وليت الله ابقاه حتى يفعل فان مصيرهم مع
الكفار الى بوار الا ان يستنقذهم الله برحمته وذكر ابن حيان قدوم السمح كان في رمضان سنة مائة وانه
الذي بنى قنطرة قرطبة بعدما استاذن عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكانت دار سلطانه قرطبة قال ابن بشكوال
استشهد بارض الفرنجة يوم التروية سنة اثنتين ومائة قال ابن حيان كانت ولايته سنتين وثمانية اشهر وذكر
انه غزا الوقعة المشهورة عند اهل الاندلس بوقعة البلاط وكانت جنود فرنجة قد تكاثرت عليه فاحاطت
بالمسلمين فلم ينج من المسلمين احد قال ابن حيان فيقال ان الاذان يسمع بذلك الموضع الى الان وقدم اهل الاندلس
على انفسهم بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وذكر ابن بشكوال انه من التابعين الذين دخلوا الاندلس وانه روى
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال وكانت ولايته للاندلس في الحدود والعشر ومائة من قبل عبيدة بن عبد الرحمن
القيسي صاحب افريقية واستشهد في قتال العدو بالاندلس سنة خمس عشرة انتهى وفيه مخالفة لما سبق
انه ولي السمح وان السمح قتل سنة اثنتين ومائة وهذا يقول توفي سنة عشرة ومائة فان ذا من ذاك والله اعلم
ووصفه الحميدي بحسن السيرة والعدل في قسمة الغنايم وذكر الحجاري انه ولي الاندلس مرتين وربما يجاب
بهذا عن الاشكال الذي قدمناه قريبا ويضعفه ان ابن حيان قال دخل الاندلس حين وليها الولاية الثانية
من قبل الحبحاب في صفر سنة ثلاث عشرة ومائة وغزا الافرنج فكانت له فيهم وقايع جمة الى ان استشهد
واصيب عسكره في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائة في موضع يعرف ببلاط الشهداء قال ابن بشكوال
وتعرف غزوته هذه بغزوة البلاط وقد تقدم مثل هذا في غزوة السمح فكانت ولايته سنة وثمانية
اشهر وفي رواية سنتين وثمانية اشهر وقيل غير ذلك وكان سرير سلطانه حضرة قرطبة وولي الاندلس
بعده عنبسة بن سحيم الكلبي وذكر ابن حيان انه قدم على الاندلس واليا من قبل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج
حين كان صاحب افريقية وكان قدومه الاندلس في صفر سنة ثلاث ومائة فتاخر بقدومه عبد الرحمن الغافقي
الذكر قال ابن بشكوال فاستقامت الاندلس وضبط امرها وغزا بنفسه الى ارض الافرنجة وتوفي في شعبان
سنة سبع ومائة فكانت ولايته اربعة اعوام واربعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وذكر ابن حيان انه في ايامه
قام بجليقية علج خبيث يدعى بلاي فعاب على العلوج طول الفرار واذكى قرائحهم حتى سمى بهم الى طلب الثار و
دفع عن ارضه ومن وقته اخذ نصارى الاندلس في مدافعة المسلمين عما بقي بايديهم من ارضهم والحماية عن حريمهم
وقد كانوا لا يطمعون في ذلك وقيل انه لم يبق بارض جليقية قرية فما فوقها لم تفتح الا الصخرة التي لاذ بها هذا العلج
ومات اصحابه جوعا الى ان بقي في مقدار ثلاثين رجلا ونحو عشر نسوة وما لهم عيش الا من عسل النحل في
جباح معهم في خروق الصخرة وما زالوا ممتنعين بوعرها الى ان اعيى المسلمين امرهم واحتقروهم وقالوا ثلاثون
علجا ما عسى ان يجي منهم فبلغ امرهم بعد ذلك في القوة والكثرة والاستيلاء على ما لا خفاء به وملك بعده ابنه
جد عظماء الملوك المشهورين بهذه السمة قال ابن سعيد قال الحجاري تلك الصخرة من احتوت عليه الى ان ملك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)